امـــرأة مـــن رمـــاد

بـــشرى طـــالبـــي

امـــرأة مـــن رمـــاد
بشرى طالبي

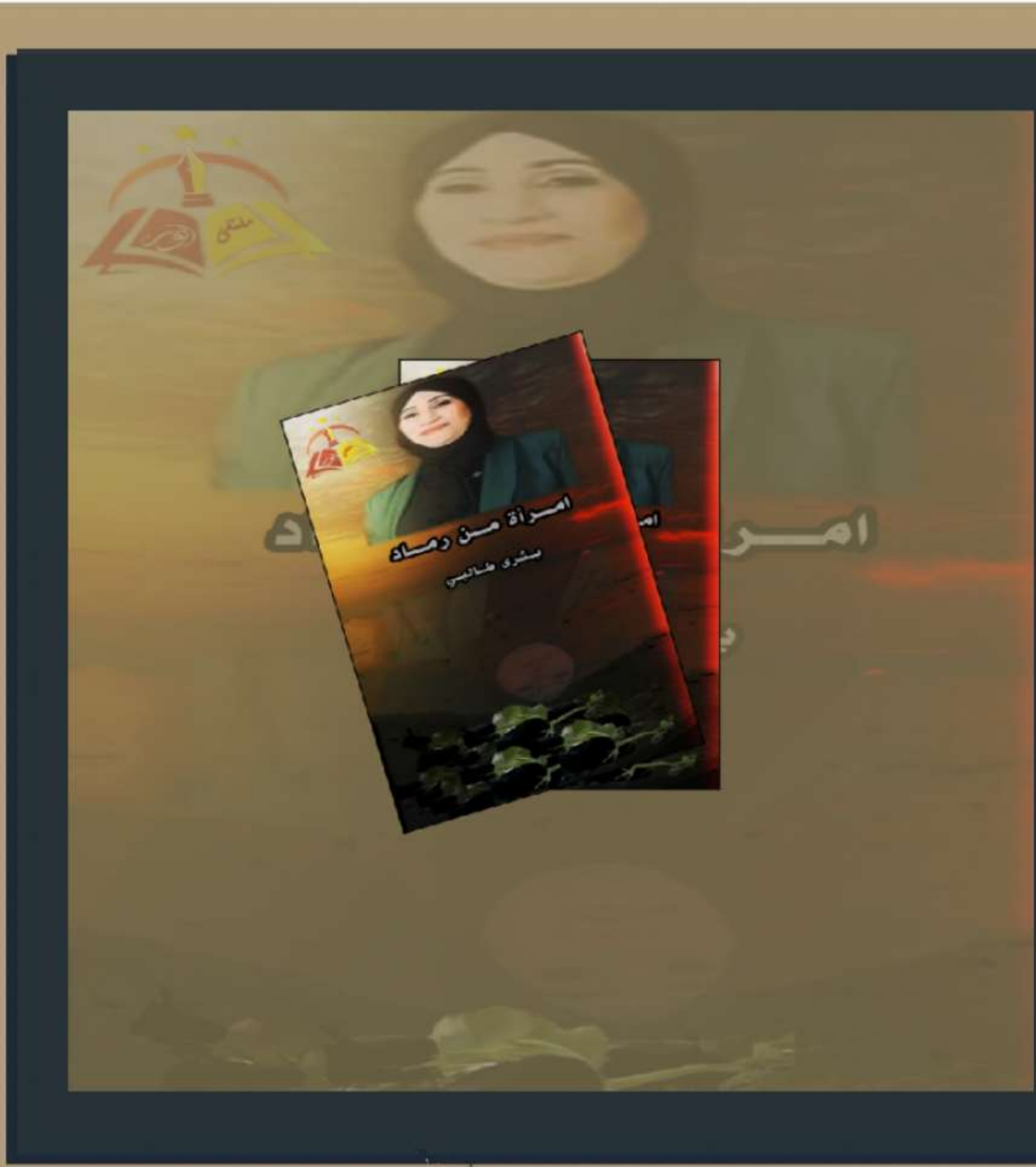
امرأة من رماد
بشرى طالبي

امرأة من رماد

الكاتبة المغربية: بشرى طالبي

مجموعة
خواطر شعرية

الكاتبة المغربية: بشرى طالبي

امرأة من رماد

إهداء

إلى كل الذين صادفتهم في مشوار حياتي:

شكراً لمن نثر الورد في دروبنا، فأزهرت حدائق وبساتين.
شكراً لمن أحرق مدن الحب فينا؛ فصارت بفضلهم قلاعًا وحصونًا .
شكراً لمن زرع الشوك في قلوبنا؛ فأدماها وأردى الروح شبحًا و ظلالاً
شكراً لمن آمن بنا ولملم شتاتنا، وأحيا رمادنا.

إليكم جميعاً أهدي أول مولود أدبي لي والذي ارتأيتُ ان يكون
في هذا اليوم الذي يصادف يوم مولدي

امرأة من رماد

إهداء خاص

إلى الأستاذة Ansam Gasem التي أخذت بيدي وشجعتني على المضي قدمًا إلى الأمام أقول لها:

شكرًا بحجم السماء لها و ل"ملتقى نور الثقافي لكتاب وشعراء العرب المتميزين"، لن أنسى أبدًا أن ان بدايتي كانت معكم.

امرأة من رماد

نبذة تعريفية عن الكاتبة:

الاسم الكامل: بشرى طالبي
مواليد مدينة ابركان - شرق المغرب .
حاصلة على الإجازة في الحقوق من جامعة محمد الأول بوجدة .
عملت كصحفية 3 سنوات
المهنة الحالية: مسؤولة مكتب تأمينات
تكتب الشعر النثري، والقصص القصيرة
شاركت في عدة مسابقات شعرية،
شاركت في ثلاثة كتب إلكترونية:
روزنامة مشاعر
ميلاد
متاهات الدجى

قطار الأماني

يا قطار الأماني لا تعجل،
ما ضرك لو سرت على مهل؟
دعني على الأقل،
أرحب بالعائدين وبالرُّحل،
وعن حال قلوبهم أسأل...
عن مصير أمنياتٍ، حملتها،
غيوم ليلة صيفيةً..
عن قصيدة غزلية،
صادرتها أيادٍ خفية
عن أحلام وردية،
وعن آمال ندية...
عن دمعة عين عصية،
على خد عاشقة أبية ...
عن ألف وعد وعهد
ونِية....
لكنك كنت دوماً على عجل

ما ضرك لو تخلفت سهواً؟
يوماً أو بعض يوم،
أو حتى ألف ليلة وليلة ...
لكان الأمر اختلف،
لكان اللقاء أطول،
لكنت ربما صرت أجمل...
لكنك كنت دوماً على عجل
يا قطار الأماني ..
بإمكانك الآن أن تعجل..
فقد محوت عن أحلامي،
صدأ السنين...
وشجرة أمنياتي،
لم تعد ترويها...
وعود الغائبين...
ومحطتي التالية،
أبداً...لن يعتريها
غبار الحنين

امرأة من رماد

مرآتي

اشتقت لذاتي،
فوقفت أمام مرآتي..
لكي أراني...
راحت تُسائلني،
عن ماضي حياتي،
وعما هو آت..
عن أفراحي وآهاتي،
عن آمالي وخيباتي،
تذكرني،
بلهفتي..
عند اللقاء الأول..
بفرحتي،
بأقلام الحمرة والمِكحلِ..
بنشوتي،
من قصائد الحب والغزلِ..
آه يا مرآتي،
منك ومن ذكرياتي

امرأة من رماد

تعاتبني،
تحاصرني،
تقيم لي مجلسا،
تطلب فيه اعترافاتي،
تستدعي له كل
انكساراتي،
لتزف لي نعي خساراتي..
مرآتي شاخت،
وبكل أسراري باحت،
كعجوز دنا منها الأجل،
فراحت تطلب وصية،
على عجل..
ما دهاك يا مرآتي؟
لم الخوف لم الوجل؟
بالأمس كنتِ في
العشرين،
ترقصين للحب والحنين

أما وقد بلغت الأربعين،
هل صرت تجزعين..
لخطوط عينيك والجبين؟
كلا، لا تحزني ولا
تبكين..
فأنت شمس،
والشمس تشرق
في كل وقت وحين...
في نيسان كما تشرين..
فتفضلي إذن..
واعتلي عرش السنين،
فأنت سيدة القصر،
وبيت القصيد

امرأة من
رماد

اذكريني

اذكريني...
عندما،
تغيب الشمس...
وتنتحب السماء...
اذكريني...
موجة..
لفظتها أنفاس المساء...
اذكريني...
روحًا،
تتراقص من فرط
الجوى،
في الفضاء...
اذكريني..
قمرًا شريدًا،
في ليلة ظلماء..

امرأة من
رماد

اذكريني..
ليلًا حالكًا
تحرسه عيونك
السوداء...
اذكريني...
وانثريني...
كحبات رمل
تائهات في الصحراء...
اذكريني...
إذا صار حضوري،
والغياب سواء...
اذكريني...
إذا استحال اللقاء،
وصرنا غرباء...
اذكريني...
أو لا تذكريني..
فإن بعض الذكرى داء،
وبعضها للعاشقين
دواء..

امرأة من
رماد

سيمفونية عشق وجزاء

خلف سور حديقتي الغَنّاء
وقفت سنديانتي في كبرياء
لتعزف لك لحن والوفاء
سيمفونية عشق وسناء....
تبسمت لها شمس الضياء
وطربت لها غيوم السماء
وتوارى القمر .. في حياء
إلا عيون قلبك.... الصماء
راحت تجوب في الأرجاء
تفتش بكل لؤم.. وغباء
عن لحن جديد...وضّاء

امرأة من رماد

لكن هيهات ثم هيهات..
فكل الألحان دوني...هباء
وكل القلوب بعدي...شقاء
فعزف غيري والنشاز سواء
سأعتزل..... وأمضي في
إبـاء
فَحُبي..ما عاد يصارع
البقاء
وألحاني نكصت يمين الولاء
وأعلنَتها....ثورة بلا دماء
فصار..... قلبي منك براء
وصدى لحني عليك بلاء
تعزفه في الصبح والمساء
سمفونية عشق وجزاء

امرأة من
رماد

شهرزاد

لقيتها صدفة، لم تكن
بميعاد،
رثة الثياب، ترفل في
السواد..
سألتها والأسى بعيني
والفؤاد،
ما دهاك؟ ما قصتك
شهرزاد؟
أين الديباج؟ وقصور
بغداد؟
قد صار حالي من حال
البلاد!
وأردفت: لم نعد نملك
الخيار...
عدت أدراجي في
انكسار..
أجر أذيال خيبتي
والمرار...

تركتها وفي قلبي
بركان نار..
عار على أمتي وألف
عار...
أن تجوع فيها
الحرائر
و يستعبد الأحرار..
وينعم في الديباج
فقط
أصحاب القرار..

تشرين

آه منك يا تشرين..
يا شهر.... الحنين..
فيك.. يُفرق أمر العاشقين..
وفيك يعود بعض الغائبين..

خلف الغيمات،
تُطل شمسك في خجل،
سماؤك تضحك حينًا..
وتبكي حينا...
من فرط الشجن..
نسائم ليلك تغري بالسهر،
فترى الخِلان،
نجوما تتلألأ..
حول القمر .
أشجارك..
توشحت بالصّفار،

لتعلن قدوم الخريف...
فصل الحب والدفء،
واللحن الحزين...
وأنا ها هنا أنتظر،
مع سِرِّي الدفين ...
مُذ سمعت الاسطورة
منذ سنين..
أخبرتني إياها،
شجرة التين،
يومًا، وزعمت..أنّ الغائبين

يعودون.....ولو بعد حين
في إحدى ليالي تشرين..

ترانيم الوداع

على أنغام المساء،
جاءها يردد ترانيم
الوداع...
حاملا بيديه زهوراً بلا
عبير...
وعلى كتفيه جراب
الذكريات...
راح يفتش فيه...
عن عذر أو تبرير،
يعفيه عذاب الضمير ...
ظلت صامتة ترقبه،
وهو يشكو ألم العشق
المرير...
رسمت على محياها
بسمة طفل صغير

امرأة من
رماد

وقلبها يرتجف كطير
كسير ..
سارت تتخبط في
الأرجاء،
كضرير يتفقد السبيل ..
تاهت منها خطاها...
كرُبان، فقد المجداف
والسفين...
غاب طيفه...
وظل صدى ترانيمه،
يرتد في المدى...
كأن الكون كله صار
يشدو...
ترانيم الوداع ...

لحن الخلود

يـا قيثارة أيـامي،
اعزفي لحن الخلود...
وافردي جناحيك،
وارقصي رقصة
الوجود...
حلقي في الكون،
واخلعي ثوب الجمود...
إكسري كل القيود..
حلقي...
بـالغي في الصعود..
لا تـخشي حرس الحدود..
جاوري القمر،
صاحبي النجوم..
خبريهم،

أن الأرض ضاقت ذرعًا
بما فعل ا.ل.ي.ه.ود
بالقدس،
وأرض الجدود..
خبريهم،
أنّا ها هنا شهود..
صم بكم عُمي
وقُعود..
لا حول لنا..
كأصحاب الأخدود..

قيود الوهم

فك عني قيودك،
والأسر...
أطفئ شموع حبك،
والغدر ...
ماعاد يغريني
الغزل،
ما عدت أنت
الشمس...

دعني،
ألملم شظايا
روحي المبعثرة،
في الزوايا
والأرجاء ..
دعني،
أعد على مهل،
حقائب
النسيان....

تفضل،
أَنْزِل ستائر الخذلان،
تمهل،
اعزف لي لحن الوداع،
شكرا لك...
ما أقسى الدرس.

أبـدًا لن أخضع للذل،
حتى لو سجنت كبريـائي...
ومنعت صوتي عن الهمس..

لا تبرر ...
لا تحاول ...
فقط، تجرع مر الكأس،
وتعلم كيف تندم..
تعلم كيف تخرس..

لا تخف.. لا تقلق عليّ...
فأنا قبلك،
منذ عقود..
روضت أسود اليأس...
وأغرقت أمواج البؤس...
وغرست بوصلة أحلامي،
في راحة يدي ...

امرأة من رماد

مع سبق الإصرار

لقاؤنا كان صدفة ...
ترتيب أقدار ...
توقيت الفراق..
كان لك فرصة... واختيار ...
تخطيطُ مع سبقِ الإصرار ...
نجوم ليلك والقمر
رفضوا القرار...
حملوا بعض الأزهار...
واصطحبوا حمام سلام...
واحتكموا فجرا
لقاضي الغرام
...
طلب القاضي شهود عيان ...
شوق وحنين..
وبقايا دمع في الاحداق...
ليل وسهر وشريط أحزان ...
الكل شهد لك بحسن النية،
طيب الأصل ونبل الأخلاق...
وقف القاضي حيران...
بين المطرقة والسندان ...
رفع الجلسة

واستدعى شهود الإثبات...
حضر شهود الزور ...
حاولوا تبرير الفعل المنسوب ...
علت الأصوات تطلب سجن المتهوم ...
عرض القاضي الصلح على المكلوم ...
لكن الخائن عزم الأمر المعلوم ...
طلب القاضي تبريراً للفعل... مقبول
...
دخلت سيدة تحمل في يدها ألف
دليل...
طلبت تفعيل بند ظروف التخفيف ..
علما أن المتهم شخص ذو حس مرهف
...
والحب، يا سادة فعل مجنون ...
يتقلب حسب الظرف المرهون ...
صمت القاضي وهو مذهول ...
لم ينطق ماذا عساه يقول ...
ترك الجلسة وانسحب مهموم ...
صار الحكم بيد الحي القيوم ...

امرأة من رماد

من تحت الأنقاض
قامت ...
كعنقاء من رمادها
اشتعلت ...
لم تؤمن بالمستحيل
ولا تعبت ...
قاومت،
وقاومت،
ولا ملّت ...
عاشرت اليأس،
ولا يئست ...
طالها البؤس
وما بئست ...
خذلها،
جل من عرفت ...
لكن،
على حالها ظلت ...
وفية،

قوية ما ضعفت ...
بقضاء الله وقدره،
رضيت ...
على مُر الزمان
صبرت ...
عما في يد غيرها
زهدت ...
وحيدة طريقها
سلكت ...
بغد أجمل وأفضل
حلمت ...
بكل خيط للأمل
تمسكت ...
ألف مرة،
حاولت وحاولت ...
ثم أخيرا وصلت،
نعم وصلت ...
هي أنا، هي أنتِ،
وكُلنا أنتِ ...

سأعود يومًا

أمام عيني
صلبوا جاري...
وحاولوا عبثًا،
وأد أفكاري...
فوق رأسي،
هدموا سقف داري...
ومزقوا بالسوط،
جسدي العاري...
سرقوا أمني،
وأماني وقراري...
اغتصبوا حلمي،
أرضي وأشجاري...
صادروا خبزي،
مائي وأشعاري...
رحّلوني وأخي
خارج أسواري...
حملت معي،
كل قهري
ومراري...
قطعت وعدا،
ووعدي سيظل
ساري...
سأعود يومًا،
إلى أمي وديـاري...

امرأة من
رماد

وثيقة استقلالي

عذراً.... صاحب
المعالي،
أنا هنا... لأعلن
اعتزالي،
فقُم.. واستمع
لمقالي:
كيف لقلب كان
يغفو
ما بين شعري
ونثري..
أن يستبيح هجري.

كيف سار للصلاة،
في محراب غيري؟
وصكوك غفرانه،
دفعتها من مهري..
كيف؟ لم يعد يهمه
أمري!
وقد كان...كل همه
أمري!!
لا تحاول، لا
تختبر صبري.
قد كنت يومًا
ولم تعد... قدري.
..

عفواً.....صاحب
المعالي ..
فقلبي، أضحى من
صلصال....
ما عاد يبكي، على
الأطلال ...
فلتنس، أيامنا
الخوالي...
وتفضل، يا أغلى
الغوالي
مع حبي، وإخلاصي
وثيقة استقلالي.

سوق العبيد

أخرسوا كلماتي ...
فنطق صمتي ...
واعتقلوا حروفي...
فثارت مِحبرتي
...
حاولوا صَلب أفكاري
...
ونصبوا مشنقة
لأشعاري ...
فانتفضت سطور
أوراقي ...
و تمت بيعة قلمي،

أميرا... باجماع كل
الشعراء...
تسلم قلمي عرش
الكلمات ...
فأثار الرعب بين
الرعية ...
واستنفر كل السلطات
....

لم يستسيغوا المنصب الجديد ...
حاولوا عزله بالنار و الحديد ...
لقد أصدر مرسوما يقضي
بإغلاق سوق العبيد .
سوق
في ساحة الحرية،
أمام مبنى العقيد،
تجمع كل الإماء و العبيد...
وطالبوا بفتح سوق جديد ...
وقف القلم مشدوها حائر ..
سقط القلم ..
أصابه سهم غادر ...
مدت قافية يدها
أسنده حرف قائم ...
حاولوا إسعافه
لكن ..الجرح غائر
جاؤوه بنعش فاخر ..
دفنوه بلا كفن وبلا ساتر ..
صاحت لموته الأفكار...
وناحت لفقده الأشعار...
وضعوا فوق نعشه الأزهار ..
أقاموا مراسيم العزاء ظهراً،
واحتفلوا ليلاً....
بوفاة... قلم الأحرار ..

امرأة من رماد

خريف الذكريات

كلما أقبل الخريف...
تُراودني عنك
ذكرياتي...
تُسائلني عن وعد
عتيق..
مُطَرّزٍ كانَ .. بزُمُرُدٍ
وعقيق..
أتجاهل وأنا أتَصَنّع..

حاولت تغيير مكاني،

أمْسَكَتني بطرْف
فستاني،
نسجت لي خيوط
الإغراء..
حاولت الهروب ،
فَ قُدّ فستاني...
كأني بها زُلَيْخَةُ..
وأنا الصِدّيق

..
مُرغمةً تعيدني
لمكاني..
نفترش السكون...
تتفحصني بكل
غرور..
تدعوني لمأدبة
غياب.
على طاولة النسيان،
مَدّت مفارشَ من
خذلان...
أطباقاً من غدر
وأحزان...
وأكواباً من مُرِّ
الهجرانِ..
لنشربَ إذن،
نخب الخِلاّن ..
عيوني بالباب.
ترقب طيف العزيز..
طال أمد الانتظار ..
والعزيز أضحى سراب

سَحَبْتُ مفارش
الخذلان،
أَفْرغْتُ كؤوس
الهجران...
وعُدت لطاولتي بلا
أحزان..
لم تحزري عزيزتي،

فلست أنا... التي...
أجتر مُرّ ذكرياتي..
وَألوكُ ماضي
صفحاتي..
فإليكِ عنّي يا
ذكرياتي...
ودعيني أعيش
حياتي ...